(١٩) فَتْحُ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ

١٥٤٥ - اللهُ يَأْمُرُ طَةَ خَاتَمَ النُّذُرِ ، أَنْ يَقْبَلَ الصُّلْحَ يَرْضَاهُ أُولُو الكُفْرِ

١٥٤٥٩ - القَوْمُ قَدْ حَسِبُوا إِذَا الصُّلْحُ يَنْفَعُهُمْ ، وَمَا دَرَوْا أَنَّ ضَاقِمَةَ الضَّرَرِ

١٥٤٦٠ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّ الصُّلْحَ مَنْفَعَةٌ ، لِأُمَّةِ الحَقِّ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

١٥٤٦١ - وَالمُشْرِكُونَ مَلِيكُ العَرْشِ زَادَهُمُ ، إِلَى تَمَامِهِمُ عَمًى فِي القَلْبِ وَالبَصَرِ

١٥٤٦٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، دَوْمًا يُنَفِّذُ مَا قَدْ جَاءَهُ مِنْ أَمْرِ

١٥٤٦٣ - الكُفْرُ يَمْنَعُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، وَصَحْبَهُ أَنْ يُؤَدُّوا العَامَ لِلعُمَرِ (١)

١٥٤٦٤ - وَبَعْدَ عَامٍ هُمُ يَأْتُونَ عُمْرَتَهُمْ ، فِي ثَوْبِ إِحْرَامِهِمْ فِي زِينَةِ الشُّهُرِ

١٥٤٦٥ - مُحَمَّدٌ وَصِحَابُ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ، أَدَّوْا لِعُمْرَتِهِمْ فِي مُنْتَهَى اليُسُرِ

١٥٤٦٦ - رُؤْيَا الرَّسُولِ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ صَدَقَتْ ، وَالخَيْرُ كَانَ أَتَى فِي صُبْحَةِ المَطَرِ

١٥٤٦٧ - وَسُورَةُ الفَتْحِ هَذَا الغَيْبَ قَدْ ذَكَرَتْ ، وَفَتْحَ خَيْبَرَ ثُمَّ الفَتْحُ فِي صَفَرِ (٢)

---

(١) صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ تَمَّ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ. وَمِنْ شُرُوطِهِ عَدَمُ أَدَاءِ العُمْرَةِ ذَلِكَ العَامَ.

(٢) ثُمَّ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ أَيْ: وَذَكَرَتْ فَتْحَ خَيْبَرَ.

١٥،٤٦٨ - وفتح مكة نبيء إنها ذكرت .. فتحا يتم بإذن الله ذي القدر

١٥،٤٦٩ - في ومضة البرق أو في لمحة البصر .. الفتح تم برغم الكافر البطر

١٥،٤٧٠ - ذي همة بين طه خاتم النذر .. وبين كافرهم تمتد للعشر (١)

١٥،٤٧١ - في نصف ذا الوقت طه المصطفى المضري .. لسوف يلقى مليكا جد مقتدر

١٥،٤٧٢ - والله شاء طه خاتم النذر .. فتحا بمكة ذات الطهر والعطر

١٥،٤٧٣ - وكل شيء أراد الله بارئنا .. يأتي بموعده ذي حكمة القدر

١٥،٤٧٤ - ضمن الشروط التي ذا الصلح يشملها .. دخول من شاء فيه دونما حذر

١٥،٤٧٥ - وذي خزاعة في حلف الهدى دخلت .. وذي قريش لها اختارت بنو بكر (٢)

١٥،٤٧٦ - الصلح معناه أن الكل ملتزم .. بكل شرط بلا طول ولا قصر

١٥،٤٧٧ - بكل شرط رسول الله كان وفى .. وليس يرضى رسول الله بالغدر

١٥،٤٧٨ - لكن قريش لن ترضى اليوم بالغدر .. إذ ساعدت خلها بالأخذ بالثأر (٣)

---

(١) تمتد للعشر: مدة الهدنة عشر سنوات.

(٢) أي اختار بنو بكر قبيلة قريش.

(٣) ساعدت خلها: ساعدت حليفها.

١٥٠٤٧٩ - مِنْ قَبْلِ بِعْثَةِ طه خاتمِ النُّذُرِ .. الحَرْبُ بَيْنَهُما كانَتْ لِفِي سُعُرِ

١٥٠٤٨٠ - النَّصْرُ قد نالَهُ حِينًا بَنُو بَكْرٍ .. وذي خُزاعَةُ ذاتُ الباعِ بِالنَّصْرِ

١٥٠٤٨١ - النَّصْرُ مَعْناهُ أَنَّ الحَرْبَ قائِمَةٌ .. مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْخُذَ المَهْزُومُ بِالثَّأْرِ

٤١٤/١/١٤٢١هـ

١٥٠٤٨٢ - الحالُ قد ظَلَّ حَتَّى بِعْثَةِ المُضَرِي .. وذي خُزاعَةُ حِبُّ المُصْطَفى طُفَرِي (١)

١٥٠٤٨٣ - والنّاسُ كُلُّهُمُ كانُوا لَقَدْ شُغِلُوا .. عَنْ أَخْذِ ثَأْرِهِمُ في البَدْوِ والحَضَرِ

١٥٠٤٨٤ - الحَرْبُ قائِمَةٌ بِالمُخْتارِ تَشْغَلُهُمْ .. واللهُ يَنْصُرُ خَيْرَ الخَلْقِ في بَدْرِ (٢)

١٥٠٤٨٥ - وذاكَ صُلْحُ رَسُولِ اللهِ يَعْقِدُهُ .. مَعَ الكُفُورِ إِذِ اشْتَدَّتْ لِيَعْشَرِ

١٥٠٤٨٦ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. رَمْزُ الأَمانَةِ في يُسْرٍ وفي جَهَرِ

١٥٠٤٨٧ - والمُشْرِكُونَ هُمُ رَمْزُ الخِيانَةِ إِذْ .. تَعَقَّدُوا طَعْنَ أَهْلِ العَهْدِ في الظَّهَرِ

١٥٠٤٨٨ - الغَدْرُ قامَ بِهِ غَدْرًا بَنُو بَكْرٍ .. بِالغَدْرِ قامَتْ قُرَيْشُ لِلكُفْرِ والبَطَرِ

١٥٠٤٨٩ - وذي خُزاعَةُ لِلمِيثاقِ قد لَزِمَتْ .. أَخْلاقُ طه سَرَتْ كالطِّيبِ والعِطَرِ (٣)

(١) خزاعة حِبّ محمد صلى الله عليه وسلم، يستوي مسلمها وكافرها.
(٢) العرب ينتظرون نتيجة القتال بين محمد صلى الله عليه وسلم وقريش.
(٣) نزلت خزاعة شروط صلح الحديبية منزلة العهد والميثاق.

١٥٠٤٩٠ - بِالْغَدْرِ كَانَتْ لَقَدْ مَالَتْ بَنُو بَكْرٍ ، وَفِي قُرَيْشٍ أَمَانَتُهَا عَلَى الْغَدْرِ

١٥٠٤٩١ - وَفِي خُزَاعَةُ خَانَتْهَا بَنُو بَكْرٍ ، فِي اللَّيْلِ كَانَتْ أَتَتْ فِي هَيْئَةِ النَّهْرِ

١٥٠٤٩٢ - وَفِي قُرَيْشٍ أَمَانَتُهَا عَلَى الْغَدْرِ ، إِذْ زَوَّدَتْهَا بِبَيْضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٥٠٤٩٣ - إِذْ زَوَّدَتْهَا بِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ ، مَنْ قَاتَلُوا مَعَهَا بِالسُّمْرِ وَالْبُتُرِ

١٥٠٤٩٤ - هُمْ قَاتَلُوهُمْ بِأَرْضِ الْحِلِّ إِذْ سَكَنُوا ، فِيهَا وَفِي أَرْضِهِمْ تَحْتَلُّ بِالشَّطْرِ (١)

١٥٠٤٩٥ - هُمْ قَاتَلُوهُمْ بِأَرْضِ الْحَرَمِ إِذْ سَكَنُوا ، فِيهَا وَفِي مَكَّةَ الْإِحْرَامِ وَالطُّهُرِ (٢)

١٥٠٤٩٦ - ثُمَّ يَرْحَمُوهُمْ وَهُمْ فِي الْحِلِّ قَدْ سَكَنُوا ، ثُمَّ يَرْحَمُوهُمْ وَهُمْ فِي مَكَّةَ الْعِطَرِ

١٥٠٤٩٧ - ثُمَّ يَرْحَمُوهُمْ وَقَدْ جَاءُوا لِمَكَّتِهِمْ ، قَدْ طَارَدُوهُمْ بِسَهْلِ الْأَرْضِ وَالْوَعَرِ

١٥٠٤٩٨ - هُمْ أَرْغَمُوهُمْ بِذَاكَ اللَّيْلِ كَيْ يَلِجُوا ، بُيُوتَ مَكَّةَ دُونَ الْإِذْنِ مِنْ بَشَرِ

١٥٠٤٩٩ - بُيُوتُ مَكَّةَ آوَتْهُمْ بِمَا اسْتَتَرُوا ، وَاللَّيْلُ أَلْقَى عَلَيْهِمْ ثَوْبَ مُسْتَتِرِ

١٥٠٥٠٠ - وَفِي خُزَاعَةُ قَدْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا ، عَلَى الْهَوَتِيرِ الَّذِي قَدْ غَاضَ كَالنَّهَرِ (٣)

---

(١) نِصْفُ خُزَاعَةَ تَسْكُنُ الْحِلَّ ، وَنِصْفُهَا يَسْكُنُ الْحَرَمَ .

(٢) أَرْضُ الْحَرَمِ : أَرْضُ الْحَرَامِ وَالْحَرَمِ .

(٣) الْهَوَتِيرُ : اسْمُ مَاءٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ لِخُزَاعَةَ . يَاقُوتُ .

١٥٠٠١ - صامُوا نَهارَهُمْ قامُوا بِلَيْلِهِمْ ... النِّيلُ أَحْيَوْهُ بِالآياتِ والسُّوَرِ

١٥٠٠٢ - تِلاوَةُ الذِّكْرِ لَيْلاً فِي تَهَجُّدِهِمْ ... لَقَدْ أَغاظَتْ بَنِي الكُفّارِ والبَطَرِ

١٥٠٠٣ - الأَخْذُ بِالثّأْرِ أَصْلاً كانَ باعِثَهُمْ ... عَلى مُحارَبَةِ الأَعْداءِ فِي وَحَرِ (١)

١٥٠٠٤ - وحِينَما سَمِعُوا التَّرْتِيلَ لِلذِّكْرِ ... جاشَتْ عَداوَتُهُمْ كالنَّهْرِ والبَحَرِ

١٥٠٠٥ - وإِنَّما أَوْقَظُوا لَيْلاً صُحُوفَهُمُ ... لَمّا بَداضَوْءُ فَجْرٍ شِبْهَ مُنْفَجِرِ

١٥٠٠٦ - كانُوا تَمَنَّوْا لِيَكُونَ الغَدْرُ فِي بِئْرٍ ... فَلَيْسَ يُعْرَفُ مَنْ قدقامَ بِالغَدَرِ

١٥٠٠٧ - عَلى خُزاعَةَ لا يَخْفى العَدُوُّ أَثَرٌ ... وكانَ قاتِلُهُمْ فِي النِّيلِ ذِي السَّتَرِ

١٥٠٠٨ - الخَصْمُ كانَ أَثَرٌ مِنْ جَبْهَةِ الحَذَرِ ... مِنْ مَأْمَنٍ رُبَّما يُؤْتَى أُولُوالحَذَرِ

١٥٠٠٩ - العَهْدُ أَمْضَوْا صَحِيحَ الاخْتِيارِ مِنْ مُضَرٍ ... الخَصْمُ وَظَّفَهُ فِي الغَدْرِ والخَتَرِ (٢)

١٥٠١٠ - العَهْدُ وَظَّفَهُ الكُفّارُ لِلْخَتَرِ ... واللهُ يَنْصُرُ مَظْلُومًا مَدَى الدَّهَرِ

١٥٠١١ - هذا هُوَ الوَعْدُ رَبُّ العَرْشِ بَيَّنَهُ ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفى مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ (٣)

---

(١) فِي وَحَرٍ : فِي غَيْظٍ وَحِقْدٍ.

(٢) الخَتَرُ : الغَدْرُ.

(٣) سورة الأنفال الآية ٦٢

١٥,٥١٢ - وذي خُزاعةُ فَوْدًا أرسلتْ نفرًا : إلى مُحمّدٍ المرسولِ للبشرِ

١٥,٥١٣ - عَمْرٌ لَيَبْرَأُ سُلْ ذاكَ الوَفْدَ يُمْضَرِيٌّ : وسالمٌ ذا أبوهُ البيتُ ذو الوَبَرِ (١)

١٥,٥١٤ - الوَفْدُ مِنْ فَوْرِهِ قد رحْ مُنْطَلِقًا : على النِّياقِ التي اعْتادتْ على السَّفَرِ

١٥,٥١٥ - الوَفْدُ قد صارَ يَمْشِي اللَّيْلَ أجْمَعَهُ : الوَفْدُ يَرْتاحُ يَوْمًا ساعةَ الظُّهْرِ

١٥,٥١٦ - وها هُوَ الوَفْدُ يَأْتِي طَيْبَةَ الطُّهْرِ : في وَمْضَةِ البَرْقِ أوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ

١٥,٥١٧ - وقائدُ الوَفْدِ عَمْرٌ قالَ للشَّعِرِ : عَمْرٌ يُعَاظِفُ هذا اليَوْمَ للشَّعِرِ

١٥,٥١٨ - أُرْجُوزَةً يَسْتَقِيرُ اليَوْمَ مِنْ دَمِهِ : وكُلُّ بَيْتٍ بَدا صافٍ مِنَ الجُمُرِ (٢)

١٥,٥١٩ - الوَفْدُ يَعْلَمُ حالَ المُصْطَفى المُضَرِيِّ : إذْ كانَ مِنْ مَسْجِدٍ في صَحْبِهِ الغُرَرِ

١٥,٥٢٠ - مُحَمَّدٌ كانَ في أصْحابِهِ الغُرَرِ : قد كانَ يُلْقِي الذي قد فاقَ مِنْ دُرَرِ

١٥,٥٢١ - كأنَّ كُلًّا مِنَ الأصْحابِ كانَ عَلا : عَرْشًا لَهُ طائرٌ في هَيْئَةِ الصُّقُرِ

١٥,٥٢٢ - عَمْرٌ يُعَاظِفُ هذا اليَوْمَ للشَّعِرِ : عَمْرٌ لَيَبْرَأُ هذا اليَوْمَ للنَّشَرِ

١٥/١/١٤٤١هـ

---

(١) رئيس الوفد عمرو بن سالم الخزاعي. السيرة النبوية ٢/ ٣٣٤

(٢) السيرة النبوية ٢/ ٣٣٤

١٥٠٥٢ - بَعْدَ السَّلامِ على المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ، وصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ السَّادَةِ الغُرَرِ (١)

١٥٠٥٤ - عُمْرٌ لَقَدْ صارَ بُرْكاناً مِنَ الجُمَرِ ، لَمْ يُبْقِ فِي دَرْبِهِ شَيْئاً ولَمْ يَذَرِ

١٥٠٥٥ - لَقَدْ أَبانَ الَّذِي قَدْ حَلَّ مِنْ غَدْرٍ ، بِقَطْعِهِ طُولَ ذاكَ اللَّيْلِ لِلْفَجَرِ

١٥٠٥٦ - ولَيْسَ يَحْمِيهِمُ مِنْ ذاكَ الغَدْرِ ، كُلُّ الَّذِي كانَ مِنْ عَهْدٍ ومِنْ إِيلا (٢)

١٥٠٥٧ - ولَيْسَ يُنْقِذُهُمْ وَقْتاً لُجُوؤُهُمُ ، لِأَرْضِ مَكَّةَ ذاتِ البَيْتِ والسِّتْرِ

١٥٠٥٨ - وقَدْ أَصاخَ عَدُوُّ اللهِ ضِدَّهُمُ ، صَلاتُهُمْ فِي بَهِيمِ اللَّيْلِ بِالجَهْرِ (٣)

١٥٠٥٩ - سَماعُهُمْ لِكِتابِ اللهِ أَزْعَجَهُمْ ، ونَحْنُ نَقْرَأُ بِالآياتِ والسُّوَرِ

١٥٠٦٠ - هُمْ يَبْتَغُونَا على ماءِ الوَتِيرَتِنا ، ولَيْسَ يَرْحَمُ مِنْ أُنْثَى ولا ذَكَرِ

١٥٠٦١ - هُمْ قَتَلُونا بِرَغْمِ العَهْدِ يَشْهَدُهُ ، مُحَمَّدٌ خاتَمُ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

١٥٠٦٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، ما زادَ عَنْ قَوْلِهِ قَدْ زِلْتَ يا نَضْرِ

١٥٠٦٣ - مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطالِ كُلِّهِمُ ، كَلامُهُ بِسُيُوفِ الهِنْدِ والسُّمُرِ

---

(١) الغُرَر، جمع الغُرّ، على الغَرّات.

(٢) إيلاء: الميثاق.

(٣) بهيم الليل: ظلامه. يقال: ليلٌ بهيم، لا ضوءَ فيه إلى الصباح.

١٥٠٥٣٣ - سُبْحانَ مَنْ جَعَلَ المُخْتارَ أُسْوَتَنا ، في كُلِّ خَيْرٍ وهذا جاءَ في الذِّكْرِ (١)

١٥٠٥٣٥ - مُحَمَّدٌ قد دَعا الرَّحْمنَ بارِئَهُ ، بِأَنْ يَكُونَ الَّذي يَأْتيهِ في سِتْرِ

١٥٠٥٣٦ - وأَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ في عَمايَتِها ، حَتَّى يُفاجِئَها بالعَسْكَرِ المَجِرِ (٢)

١٥٠٥٣٧ - وقد أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ، فَذِي قُرَيْشٌ لَتَبْقَى في عَمَى البَصَرِ

١٥٠٥٣٨ - ولَيْسَ تَعْلَمُ عَنْ جَيْشِ الرَّدى الحُضُرِ ، إلَّا وقد كانَ بُعْدَ الرَّمْيِ بالحَجَرِ

١٥٠٥٣٩ - وشَيْخُ مَكَّةَ بِالأَنْباءِ يَفْقِدُها ، قد كانَ أَصْبَحَ أَعْمَى القَلْبِ والبَصَرِ (٣)

١٥٠٥٤٠ - واللهُ أَنْقَذَهُ مِنْ زَلَّةِ الدَّهَرِ ، بِعَمِّ أَحْمَدَ مَنْ قد كانَ في سَفَرِ

١٥٠٥٤١ - عَبّاسُ العَمُّ يَأْتي اليَوْمَ هِجْرَتَهُ ، بِالهِجْرَةِ العَمِّ سُدَّ البابُ لِلْبَشَرِ

١٥٠٥٤٢ - خِتامُ مَنْ هاجَروا عَمٌّ لِأَحْمَدِنا ، خِتامُ مَنْ أُرْسِلُوا المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

١٥٠٥٤٣ - مُحَمَّدٌ كانَ أَخْفى اليَوْمَ وِجْهَتَهُ ، وتِلْكَ عادَتُهُ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

١٥٠٥٤٤ - مُحَمَّدٌ قد نَعى الأَصْحابَ كُلَّهُمُ ، أَنْ يَسْتَعِدُّوا فَإِنَّ الحالَ في خَطَرِ

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

(٢) العَمايَة : بفتح العين : الجهالة . العسكر المجر : الجيش الضخم .

(٣) شَيْخ مكة : أبو سفيان بن حرب .

١٠,٠٤٤ مُحَمَّدٌ كَاتِبُ الْأَعْرَابِ كُلِّهِمْ ... قَدْ كَانَ كَاتِبَ حَتْفِ سَاحِلِ الْبَحْرِ

١٠,٠٤٦ بِأَنْ يَجِيئُوا لَهُ فِي طَيْبَةِ الطُّهْرِ ... فِي شَهْرِ صَوْمٍ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتْرِ

١٠,٠٤٧ صَحْبُ الْهُدَى مَنْ بَدَوْا فِي طَيْبَةِ الطُّهْرِ ... جَمِيعُهُمْ قَدْ أَجَابَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

١٠,٠٤٨ وَمَا تَخَلَّفَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ أَبَدًا ... أَصْحَابُ حُجْرَتِهِ وَالْوَعْدِ بِالنَّصْرِ (١)

١٠,٠٤٩ أَمَّا الَّذِينَ دَعَاهُمْ وَقْتَ عُمْرَتِهِ ... وَمَا أَجَابُوا فَتَمَّ الْجُبْنُ لِلْكَسْرِ (٢)

١٠,٠٥٠ جَمِيعُهُمْ قَدْ أَجَابَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَتَى فِي أَلْفِ مِنْ نَفَرِ (٣)

١٠,٠٥١ وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَتَى طَهَ بِطَيْبَتِهِ ... وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَتَاهُ وَهْوَ فِي السَّفَرِ

١٠,٠٥٢ وَاللهُ أَعْمَى قُرَيْشَ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ ... فَلَيْسَ يَأْتِي إِلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ خَبَرِ

١٠,٠٥٣ مُحَمَّدٌ قَدْ أَجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ ... وَذِي قُرَيْشٍ كَمَنْ قَدْ تَاهَ فِي الْبَحْرِ

١٠,٠٥٤ وَشَيْخُ مَكَّةَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْغَدْرِ ... مَا كَانَ يَجْهَلُ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ ضَرَرِ

١٠,٠٥٥ وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... ذَا فَارِسُ الْعَصْرِ بَلْ فَارِسُ الْعُصُرِ

---

(١) لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُهاجِرٌ واحدٌ ولا أنصاريٌّ واحدٌ.

(٢) لُبّ الأعراب دعوته وكانوا قد تخلف أكثرهم عن صلح الحديبية.

(٣) جاء في السيرة النبوية ٢/٣٣٩: "وبعضهم يقول: ألفٌ وسبعمائة، وألفت مُزينة" وانظر ص ٣٥٦

١٠١٥

١٥٥٥ - كُلُّ الشُّرُوطِ رَسُولُ اللهِ طَبَّقَهَا .. وَفِي قُرَيْشٍ عَلَى عِلْمٍ بِهَذَا الأَمْرِ

١٥٥٧ - كُلٌّ لَيَعْلَمُ أَنَّ المُصْطَفَى المُضَرِي .. يَأْبَى قِيَامَ قُرَيْشٍ الكُفْرِ بِالغُدُرِ

١٥٥٨ - وَشَيْخُ مَكَّةَ ذُو عِلْمٍ بِضَيْفِنَا .. مَنْ كَانَ دَسَّ أُنُوفَ الكُفْرِ فِي العَقَرِ

١٥٥٩ - وَبِنْتُهُ حِينَمَا طَهَ تَزَوَّجَهَا .. وَالحَرْبُ بَيْنَهُمَا إِذْ ذَاكَ فِي سُعُرِ (١)

١٥٦٠ - قَدْ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ المُخْتَارِ ضَيْفِنَا .. هَذَا هُوَ الفَحْلُ يُرْضَاهُ أُولُو القَهْرِ (٢)

١٥٦١ - وَلَيْسَ يُقْرَعُ مِنْهُ أَنْفُهُ أَبَدًا .. هُوَ الغَضَنْفَرُ لَيْثُ الغَابِ وَالخَمَرِ (٣)

١٥٦٢ - ذَا شَيْخُ مَكَّةَ يَدْرِي مَنْ مُحَمَّدُنَا .. وَكَانَ يَعْلَمُ فِعْلَ الصَّادِمِ الذَّكَرِ

١٥٦٣ - وَقَدْ تَنَبَّأَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. بِمَا سَيَأْتِي أَبُو سُفْيَانَ لِلْجَبَرِ

١٥٦٤ - قَالَ الرُّتَيْ سَوْفَ يَأْتِي قِصَّةٌ تَقْوِيَةٌ .. لِلْعَهْدِ أَوْهَى وَطُولِ العَهْدِ فِي النُّكُرِ (٤)

---

(١) بنت أبي سفيان التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم هي أم حبيبة أم المؤمنين، رضي الله عنها، واسمها رملة، كُنّيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش. تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٥٨

(٢) الفحل: القريب بالزواج.

(٣) الفحل من الإبل لا يُقرع عن لقاح الكريمة من النياق، ويُقرع أنف الفحل الرديء بضرب أنفه. وأبو سفيان نزل محمدًا صلى الله عليه وسلم منزلة الفحل الكريم حينما تزوج محمد ابنته أم حبيبة.

(٤) أوهى: أوهن وأضعف.

١٥٠٥٦٥ - وإنّ طا قالَ طهَ عَنْ أخي الغدرِ .. قد صحّ فَوْراً فذا اتخذ أرضَ الأسرِ (١)

١٥٠٥٦٦ - أنّى المدينةَ حيثُ المصطفى المُضَرِي .. لبيتِ رملةَ زوجِ المصطفى المُضَرِي (٢)

١٥٠٥٦٧ - ذي بنتُه وتمنّى أنْ تكونَ لهُ .. عوناً ليَنْجُوَ مِنْ ذا الموقفِ العسرِ

١٥٠٥٦٨ - ذا شيخُ مكّةَ يبدو الآنَ في الخِدرِ .. وأمُّ مقعدِ طهَ مصطفى مُضَرِي

١٥٠٥٦٩ - ذي بنتُه أدركتْ ما كانَ يقصدُه .. وهاهيَ الآنَ تطوي مقعدَ الوُزَرِ

١٥٠٥٧٠ - وكانَ أبصرَ ما بنتٌ لهُ صنعتْ .. بكنّهُ قالَ قولاً نمّ عنْ كِبرِ

١٥٠٥٧١ - أقصيتِ عنّي بساطاً قلّ مرتبةً .. إنّي أنا الشيخُ أهلُ العزِّ والقدرِ

١٥٠٥٧٢ - أمْ أنتِ أقصيتِهِ مِنْ رِفعةِ القدرِ .. إنّ البساطَ علا في الأسّ والجذرِ

١٥٠٥٧٣ - قالتْ لهُ ذا بساطُ المصطفى المُضَرِي .. محمّدٍ خيرِ مرسولٍ إلى البشرِ

١٥٠٥٧٤ - وإنّما أنتَ شخصٌ مُشركٌ نجسٌ .. وذا البساطُ أنا أُقصيهِ عنْ قذرِ (٣)

١٥٠٥٧٥ - الشيخُ قالَ لها بنتي أخافُ بأنْ .. يكونَ مسّكِ بعدي الجمُّ مِنْ ضررِ

(١) من الأسر: جاءة المدينة المنورة كأنّه أسير.
(٢) بنت أبي سفيان رملة زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
(٣) المراد قذر الشرك.

١٥,٥٧٦ - مِنْ قَوْلِهِ قَدْ مَضَى مُصْطَفَى الْمِصْرِي :: فِي مَنْبَعِ الطُّهْرِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْعِطْرِ

١٥,٥٧٧ - وَقَدْ أَبَانَ لِطَهَ الْقَصْدَ مِنْ سَفَرٍ :: بِأَنْ يَشُمَّ لِذَاكَ الصُّلْحِ مِنْ أَزَرِ

١٥,٥٧٨ - طَهَ لِيَسْأَلَهُ هَلْ جَدَّ مِنْ أَمْرٍ :: أَجَابَ رُكْنٌ قَصَدِي الْفَضْلُ لِلْمِيَرِ (١)

١٥,٥٧٩ - أَجَابَ طَهَ بِأَنَّ الصُّلْحَ أَجْمَعَهُ :: كَمَا عَرَفْتَ بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ

١٥,٥٨٠ - مَا زَادَ طَهَ عَلَى ذَا الْقَوْلِ فَاهَ بِهِ :: طَهَ لِيُغْنِيَ بِمَا قَدْ جَدَّ مِنْ أَمْرِ

١٥,٥٨١ - ذَا شَيْخُ مَكَّةَ سُنَّةَ التُّرْبِ يُوصِلُهُ :: إِلَى الرَّسُولِ لِذَا يَأْتِي أَبَا بَكْرِ

١٥,٥٨٢ - وَهَلْ يُجِيبُ عَلَى طَهَ أَبُو بَكْرٍ :: لِذَا أَبَانَ لَهُ عَنْ كَامِلِ الْعُذُرِ

١٥,٥٨٣ - مِنْ بَعْدِهِ قَصَدَ الْفَارُوقَ ذَا الْمِيَرِ :: جَوَابُهُ الْمُرُّ فَاقَ التُّرْبَ مِنْ صَبِرِ (٢)

١٥,٥٨٤ - يَبْقَى عَلَى الشَّيْخِ فِي قَصْدٍ أَبُو حَسَنٍ :: ذَا أَزْوَجُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ كَالزَّهَرِ (٣)

١٥,٥٨٥ - وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى قَصْدٍ أَبُو حَسَنٍ :: أَوِ ابْنَةُ طَهَ رَسُولِ اللهِ لِلْبَشَرِ

١٥,٥٨٦ - وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ أَحَدٍ :: وَمَا تَحَصَّلَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى صِفَرِ

---

(١) الميَر : جمع الميرة : الطاقة من الحبل .

(٢) الفاروق : عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه .

(٣) أبو حسن : علي رضي الله تعالى عنه .

١٥٠٥٨٧ - ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ سِوَى السَّفَرِ ... ذا شَيْخُ مَكَّةَ مَنْ يَرْقَى على البَكَرِ

١٥٠٥٨٨ - ما حَقَّقَ الشَّيْخُ شَيْئاً بات يَنْشُدُهُ ... مِنْ رِحْلَةِ العُمْرِ آبَ الشَّيْخُ بِالخُسُرِ

١٥٠٥٨٩ - كُلُّ الَّذِي كانَ هذا الشَّيْخُ صادَفَهُ ... في رِحْلَةِ العُمْرِ أبداهُ لِذِي الفِكَرِ

١٥٠٥٩٠ - لقد تأكَّدَ أنَّ الشَّيْخَ ذو خُسُرٍ ... في رِحْلَةٍ راحَ فيها البُعْدُ في السَّفَرِ

١٥٠٥٩١ - كُفَّارُ مَكَّةَ ما ازدادُوا سِوَى تَمَهٍ ... إنَّ العَمَى قد بَدا في القَلْبِ والبَصَرِ (١)

١٥٠٥٩٢ - مُحَمَّدٌ لَمْ يُجِزْ شَيْئاً أرادَ لَهُ ... بأنْ يَجُوزَ أُولُو كُفْرٍ أُولُو بَطَرِ

١٥٠٥٩٣ - هُمْ يَعْلَمُونَ هِزَبْرَ الضَّارِمِ الذَّكَرِ ... مُحَمَّداً لَيْسَ مَنْ يُغْضِي على غَدَرِ

١٥٠٥٩٤ - لكنَّهُمْ يَجْهَلُونَ الوَقْتَ عَيِّنَهُ ... لِبَطْشَةِ الضَّيْغَمِ الضَّرْغامِ ذِي الزَّبَرِ

١٥٠٥٩٥ - مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمنَ بارِئَهُ ... بأنْ تَظَلَّ قُرَيْشٌ في عَمَى الحَذَرِ

١٥٠٥٩٦ - وقد أجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... وذي قُرَيْشٌ بَدَتْ في أعْمَقِ البِئَرِ

١٥٠٥٩٧ - حَتَّى وقد شاءَ شَخْصٌ أنْ تَكُونَ لَهُ ... يَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ نالَ لِلعَثَرِ (٢)

---

(١) العَمَه: التَّحَيُّر والتَّرَدُّد بحيث لا يَدْرِي أيْنَ يَتَوَجَّه.

(٢) الشَّخص: حاطب بن أبي بلتعة الصحابيّ البدريّ المجاهد.
العَثْر: العِثار.

١٥٠٥٩٥ - مُحَمَّدٌ قد أجاب الله دعوته ... عن الخطاب أزال الوحي بالستر

١٥٠٥٩٩ - ذا حاطبٌ باع رب العرش بارئه ... نفسًا وقد نال نصر الله في بدر

١٥٠٦٠٠ - جميع ما يملك الضرغام سخرة ... لنصرة الدين حتى القول للشعر

١٥٠٦٠١ - وبعض أهل له في مكة الطهر ... ما كان أي من الأفعال ذا ظهر

١٥٠٦٠٢ - ذا مؤمنٌ شاء أن يبقى له ظهر ... في مكة الطهر من قوم أولي كفر (١)

١٥٠٦٠٣ - وحب مؤمننا بلال والأستر ... قد كان قرطه في زلة الدهر

١٥٠٦٠٤ - مُحَمَّدٌ قد دعا الرحمن بارئه ... بأن يظل الذي يأتيه في سنر

١٥٠٦٠٥ - حتى يباغت أهل الكفر والبطر ... في مكة الطهر لما حل كالصقر

١٥٠٦٠٦ - وقد أجاب خليل العرش دعوته ... فإن ما جاء طه جد مستتر

١٥٠٦٠٧ - وليس يعلم شخص واحد أبدًا ... عن وجهة المصطفى في ذيك السفر

١٥٠٦٠٨ - وحينما هم خير الخلق بالسفر ... أبان وجهته للآخذ الحذر

---

(١) وصفت الآية الكريمة الأولى من سورة الممتحنة التي نزلت في المناسبة، وصفت حاطبا ومن شاكله بالمؤمنين.

١٥٦٠٩ - طَبِيعَةُ الجَيْشِ تَمَامًا هَمُّ بِالسَّفَرِ ... بُطْءٌ وَلَيْسَ كَذَا رَاقٍ عَلَى البَكَرِ

١٥٦١٠ - وَحَاطِبٌ حِينَمَا وَاتَتْهُ فُرْصَتُهُ ... مِنْ فَوْرِهِ كَانَ خَطَّ الخَطِّ بِالحِبْرِ

١٥٦١١ - عَنِ الخِطَابِ قُرَيْشَ الكُفْرِ وَالبَطَرِ ... كَرُّوا بِأَخْذِهِمُ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُضَرِ

١٥٦١٢ - أَعْطَى الخِطَابَ عَجُوزَ اليَدِ وَالقَفْرِ ... وَذَا الخِطَابُ لَقَدْ أَخْفَتْهُ فِي الشَّعَرِ

١٥٦١٣ - وَذِي العَجُوزُ لَتَرْقَى الآنَ نَاقَتَهَا ... وَذِي العَجُوزُ تَسِيرُ الآنَ فِي القَفْرِ

١٥٦١٤ - وَذِي العَجُوزُ أَتَتْ أُولَى مَرَاحِلِهَا ... وَتِلْكَ رَوْضَةُ طَاخٍ المَاءِ وَالشَّجَرِ (١)

١٥٦١٥ - وَذِي العَجُوزُ تَنَالُ الآنَ رَاحَتَهَا ... فِي رَوْضَةٍ أَنْهَمَتْ مَنْ جَاشَ بِالشَّعَرِ

١٥٦١٦ - وَالوَحْيُ جَاءَ بِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ ... عَنِ الخِطَابِ وَفِيهِ الكَشْفُ لِلسِّتَرِ

١٥٦١٧ - إِنَّ العَجُوزَ بِطَاخٍ قِصَّةٌ رَاقَتْهَا ... إِنَّ الخِطَابَ بِكُنٍّ جِدُّ مُسْتَتِرِ (٢)

١٥٦١٨ - مِنْ فَوْرِهِ أَرْسَلَ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... ثَلَاثَةً مِنْ رِجَالٍ بِيضٍ وَسُمْرِ (٣)

١٥٦١٩ - مِنْ أَجْلِ إِحْضَارِ ذَاكَ الخَطِّ تَحْمِلُهُ ... تِلْكَ العَجُوزُ الَّتِي تَسْعَى إِلَى الظَّفَرِ

---

(١) روضة طاخ: بقرب حمراء الأسد من المدينة. ياقوت.

(٢) كُنّ: كل شيء يستر شيئاً.

(٣) هم علي والزبير والمقداد. فتح الباري ٨/٦٣٣ حديث رقم ٤٨٩٠

١٥٠٦٢ـ مضى ثلاثتهم كلٌّ على المهرِ ، الترب قد قطعوا فسحة البصرِ

١٥٠٦٢١ـ وفي العجوز بخاخ ساعة النظرِ ، وقصده صاحة يبسم والنظرِ

١٥٠٦٢٢ـ وفي العجوز رأت آساد ماسدة ، ثلاثة قد علا كلٌّ على المهرِ

١٥٠٦٢٣ـ هم يطلبون إليها الخط تحملهُ ، بأن تقدمهُ فوراً بلا فترِ

١٥٠٦٢٤ـ تبالهت عنهُ ذكر الخط تحملهُ ، وأنكرت حمل خطٍّ من بني البشرِ

١٥٠٦٢٥ـ قالوا رسول الهدى قد كان أخبرنا ، بجميع ما قال طه أصدق الخبرِ

١٥٠٦٢٦ـ لك الخيار فنال الخط من ستر ، أو الثياب ستلقيها بلا حذرِ

١٥٠٦٢٧ـ الجد كان بدا في كل أعينهم ، من كل عين ليبدو حارق الشررِ

١٥٠٦٢٨ـ قد أذعنت بكلام لاح كالحممِ ، قالت ألا ابتعدوا عني وبالقدرِ (١)

١٥٠٦٢٩ـ كانوا قفى ابتعدوا عنها وبالقدر ، إسلامنا دين كل الطهر والعطرِ

١٥٠٦٣٠ـ وها هي الآن عن رأس لها حسرت ، فلاح كل الذي غطته من شعرِ (٢)

(١) أي قالت لثلاثتهم أو ابتعدوا عني بعداً كافياً.
(٢) حسرت : كشفت.

١٥٦٣٢ - الشِّعْرُ مِثْلُ أَفَاعِي الغِيلِ وَالخَمَرِ .. وَقَدْ تَلَوَّى كَأَفْعَى النَّخْلِ وَالشَّجَرِ

٩/٤٤١/١/١٧

١٥٦٣٣ - إِنَّ الخِطَابَ لَقَدْ أَخْفَيْتُهُ فِي الشِّعْرِ .. وَلَيْسَ يَبْقَى لَهُ فِي الشِّعْرِ مِنْ أَثَرِ (١)

١٥٦٣٤ - وَذَا الخِطَابُ يَجِيءُ الآنَ مِنْ شَعَرٍ .. شَبِيهَ صِلٍّ أَتَى مِنْ حَالِكِ الصَّخَرِ (٢)

١٥٦٣٥ - عَادَ الثَّلَاثَةُ لِلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. وَقَدْ أَتَوْا بِخِطَابِ الصَّاحِبِ البَدْرِي

١٥٦٣٦ - وَحَاطِبٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَسْأَلُهُ .. مَاذَا دَعَاكَ لِهَذَا المَوْقِفِ الخَطِرِ

١٥٦٣٧ - وَحَاطِبٌ قَدْ أَجَابَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. لَيْسَ النِّفَاقُ وَلَا مَيْلًا إِلَى الكُفْرِ

١٥٦٣٨ - إِنَّ حَلِيفٌ قُرَيْشٍ وَالرُّبُوعُ بِهَا .. وَلِي لَدَيْهِمْ كَثِيرُ الأَهْلِ وَالأُسَرِ

١٥٦٣٩ - وَإِنَّ حِلْفِيَ لَا يَرْقَى لِيَحْمِيَهُمْ .. مِنَ الأَذَى وَمِنَ الآفَاتِ وَالغِيَرِ (٣)

١٥٦٤٠ - وَإِذْ فَقَدْتُ صَرِيحَ القُرْبِ وَالنَّصِرِ .. رَغِبْتُ فِي نَقْلِ مَا قَدْ صَحَّ لِلْحَذَرِ

١٥٦٤١ - قَالَ الرَّسُولُ لِأَصْحَابٍ لَهُ حَضَرُوا .. إِذْ حَاطِبٌ قَالَ كُلَّ الصِّدْقِ فِي الخَبَرِ

٩/٤٤١/١/١٧

وَإِشْرَ ذَلِكَ ذَا الفَارُوقُ قَالَ لَهُ .. أُرِيدُ إِذْنًا بِقَطْعِ الرَّأْسِ مِنْ بَطَرِ

---

(١) الغَزَارَةُ شِعْرِهَا وَإِتْقَانُ عَمَلِهَا لَا يُظْهِرُ شَيْئًا مِنَ الخِطَابِ.

(٢) الصِّلُّ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مِنْ أَخْبَثِ الحَيَّاتِ.

(٣) أَيْ لَا أَنَّ أَفْقَدَ النَّسَبَ الَّذِي أَحْمِي بِهِ قَرَابَتِي لَجَأْتُ إِلَى فِعْلِ هَذَا الأَمْرِ.

١٥٠٦٤٢ - هُوَ النِّفَاقُ الَّذِي قَدْ كَانَ مَارَسَهُ ، وَيَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ التَّنْبُخَ مِنْ نَخِرِ

١٥٠٦٤٣ - قَالَ الرَّسُولُ حَبِيبُ اللهِ وَالْبَشَرِ ، لَكِنَّهُ حَارَبَ الْكُفَّارَ فِي بَدْرِ

١٥٠٦٤٤ - كَانَتْ رَبِيَّةَ يَوْمَ النَّصْرِ فِي بَدْرٍ ، قَدْ قَالَ كُلُّكُمْ قَدْ نَالَ لِلْغَفْرِ (١)

١٥٠٦٤٥ - يَا أَهْلَ بَدْرٍ آرِ إِنِّي غَفَرْتُ لَكُمْ ، فَلْتَعْمَلُوا مَا أَرَدْتُمْ فِي مَدَى الْعُمُرِ

١٥٠٦٤٦ - وَأَهْلُ بَدْرٍ أَتَوْا لِلْخَيْرِ أَجْمَعِهِ ، وَقِمَّةُ الْخَيْرِ تَحْتَ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ (٢)

١٥٠٦٤٧ - وَأَهْلُ بَدْرٍ بَدَوْا مِنْ كُلِّ مَعْرَكَةٍ ، أَهْلَ الْبِهَادِ وَأَهْلَ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

١٥٠٦٤٨ - فَمِيزُهُمْ قَدْ أَتَوْا فِي كَامِلِ الْعُمُرِ ، مَعْنَى الْكِتَابِ وَمَعْنَى سُنَّةِ الْمُنْذِرِ

١٥٠٦٤٩ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ ، فَذِي قُرَيْشٌ كَمَنْ قَدْ عَاشَ فِي الْقَفْرِ

١٥٠٦٥٠ - وَلَيْسَ تَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ مُحَمَّدِنَا ، وَجَيْشِهِ الضَّخْمِ مَا جَاشَ كَالْبَحْرِ

١٥٠٦٥١ - وَزَلَّةُ حَاطِبٍ قَدْ كَانَ قَامَ بِهَا ، لَقَدْ أَشَارَ لَهَا الْقُرْآنُ ذُو الذِّكْرِ (٣)

١٥٠٦٥٢ - ذِي زَلَّةٌ مَا نَفَتْ إِيمَانَ صَاحِبِهَا ، نَعَمْ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الدِّينَ مِنْ خَبَرِ

(١) الْغَفْرُ : الْغُفْرَانُ .

(٢) كُلُّ أَهْلِ بَدْرٍ قَامُوا بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى تُوُفَّاهُمُ اللهُ تَعَالَى .

(٣) أَشَارَتْ سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ إِلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ .

١٥٠٦٥٣ - عَنْ حَاطِبٍ قَدْ غَفَا الرَّحْمَنُ بَارِئُهُ ، وَحَاطِبٌ كَادَ يَأْتِي زَلَّةَ الدَّهَرِ

١٥٠٦٥٤ - وَاللَّهُ سَلَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ، وَاللَّهُ أَنْقَذَ هَذَا الدِّينَ مِنْ خَطَرِ

١٥٠٦٥٥ - وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْمَوْضُوعِ ذِي الْخَطَرِ ، آيَاتِ ذِكْرٍ تُفِيدُ النَّاسَ لِلْحَشْرِ (١)

١٥٠٦٥٦ - فِيهَا الدُّرُوسُ لِيَوْمِ الْحَشْرِ تَنْفَعُنَا ، بِإِذْنِ بَارِئِنَا الْخَلَّاقِ لِلصُّوَرِ

١٥٠٦٥٧ - مَنْ آمَنُوا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُمْ ، بِأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْكُفَّارِ فِي حَذَرِ (٢)

١٥٠٦٥٨ - الْكَافِرُونَ هُمُ أَعْدَاءُ بَارِئِنَا ، وَأُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٥٠٦٥٩ - هُمْ يَكْفُرُونَ بِمَا أَوْحَاهُ بَارِئُنَا ، إِلَى الرَّسُولِ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

١٥٠٦٦٠ - هُمْ يُخْرِجُونَ رَسُولَ اللَّهِ لِلْبَشَرِ ، وَيُخْرِجُونَكُمْ مِنْ مَكَّةِ الظُّهُرِ

١٥٠٦٦١ - تَوْحِيدُكُمْ رَبَّكُمْ أَدَّى لِغَيْظِهِمُ ، مِنْكُمْ وَصَبْرُكُمْ بِاللَّاتِ وَالنُّسُرِ

١٥٠٦٦٢ - يَا مَنْ خَرَجْتُمْ لِأَجْلِ اللَّهِ بَارِئِكُمْ ، وَبِالْجِهَادِ وَنَيْلِ الْفَوْزِ وَالظَّفَرِ

١٥٠٦٦٣ - هَذَا الصِّرَاطُ أَلَا سِيرُوا بِهِ أَبَدًا ، حَتَّى تَصِيرُوا إِلَى الْجَنَّاتِ وَالسُّرُرِ

(١) نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ الْآيَاتُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحَنَةِ.

(٢) هَذِهِ الْمَعَانِي مُسْتَفَادَةٌ مِنَ الْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحَنَةِ الْكَرِيمَةِ.

١٥٠٦٦٤ - بالرَّغْمِ مِنْ عِدَّكُمْ تُبْدُونَ لِلْكُفْرِ ، فَذِي قُلُوبُهُمْ مِنْكُمْ لَفِي وَحَرِ (١)

١٥٠٦٦٥ - لَوْ صادَفُوكُمْ فَلا تُخْفِي عَداوَتَهُمْ ، وَقاتِلُوكُمْ بِما فِي الطَّاقِ مِنْ قُدَرِ

١٥٠٦٦٦ - وَقاتِلُوكُمْ بِقَوْلٍ رائِعٍ أَبَدًا ، وَذاكَ مِنْ شِنْعِهِمْ وَالقَوْلِ لِلنَّشَرِ

١٥٠٦٦٧ - وَلَيْسَ يَرْضَوْنَ عَنْ إِسْلامِكُمْ أَبَدًا ، وَسَوْفَ يَرْضَوْنَ لَوْ عُدْتُمْ إِلَى الكُفْرِ

١٥٠٦٦٨ - فَلْنَحْمِدِ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئِنا ، اللهُ أَوْرَثَنا القُرْآنَ ذا الذِّكْرِ (٢)

١٥٠٦٦٩ - وَاللهُ أَكْرَمَنا بِالمُصْطَفى المُضَرِ ، مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سارَ إِلَى البَشَرِ

١٥٠٦٧٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بَشَّرَنا ، بِجَنَّةِ الخُلْدِ نَأْتِيها عَلى قَدَرِ

١٥٠٦٧١ - وَأَنَّنا وَحْدَنا مَنْ نالَ لِلشَّطْرِ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ مَنْ نالَ لِلشَّطْرِ

١٥٠٦٧٢ - وَنَسْأَلُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ، بِأَنْ يُوَفِّقَنا لِلسَّيْرِ فِي السَّطْرِ

١٥٠٦٧٣ - حَتَّى نَصِيرَ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا ، لِجَنَّةِ الخُلْدِ وَالأَنْهارِ وَالسُّرُرِ

١٥٠٦٧٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بارِئِنا ، مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مَنْ قادَ اللِّمَمَ (٣)

---

(١) مِنْ وَحَرٍ : مِنْ غَيْظٍ وَنارٍ .

(٢) الذِّكْرُ : العِزَّةُ ، وَالشَّرَفُ ، وَالمَجْدُ ، وَالسُّؤْدُدُ .

(٣) اللِّمَمُ : الجَيْشُ العَظِيمُ .

١٥٠٦٧٦ - مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ بِشَهْرِ الصَّوْمِ أَحْمَدُنَا ... مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ قَادَ الْجَيْشَ كَالْبَحْرِ

١٥٠٦٧٧ - وَكَانَ يَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... بِأَنْ يَظَلَّ الَّذِي يَأْتِيهِ فِي سِتْرِ

١٥٠٦٧٨ - فَزِعَتْ قُرَيْشٌ سَتَبْقَى فِي عَمَايَتِهَا ... حَتَّى تَفَاجَأَ بِالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ (١)

١٥٠٦٧٩ - وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ ... فَلَيْسَ يَأْتِي قُرَيْشَ الْكُفْرِ مِنْ خَبَرِ

١٥٠٦٨٠ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... فَصَامَ وَالصَّحْبُ أَيَّامًا مِنَ الشَّهْرِ

١٥٠٦٨١ - وَكَانَ أَفْطَرَ لَمَّا جَاءَ أَحْمَدُنَا ... بِأَرْضِ كُدَيْدٍ وَنَادَى الصَّحْبَ بِالْفِطْرِ (٢)

١٥٠٦٨٢ - لَكِنْ يَكُونَ الرِّدَا وَالْجَيْشُ أَجْمَعُهُ ... بِقُوَّةٍ إِنَّ ضِدَّ مَكَّةَ الطُّهْرِ

١٥٠٦٨٣ - وَمِنْهُمُ أَحْمَدُ عَبَّاسٌ يُصَادِفُهُ ... مُحَمَّدٌ إِذْ بَدَا فِي هِجْرَةِ الْغُمْرِ

١٥٠٦٨٤ - بِإِذْنِ طَهَ بَدَا فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ ... عَيْنًا لِأَحْمَدَ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

١٥٠٦٨٥ - وَالْآنَ أَكْرَمَهُ الْمَوْلَى وَأَسْرَتَهُ ... هُمْ هَاجَرُوا لِكَلِيلٍ جِدِّ مُقْتَدِرِ

١٥٠٦٨٥ - ذَا تَمِيمُ أَحْمَدَ أَدَّى الْآنَ هِجْرَتَهُ ... فِي كُلِّ أُسْرَتِهِ قَدْ قَامَ بِالسَّفَرِ

---

(١) الْعَمَايَةُ : الْحَيْرَةُ وَتَعَمِّي الْقَلْبِ .

(٢) كُدَيْد ، تَصْغِيرُهُ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجَ .
يَاقُوتُ .

١٥٦٨٠ - العَمُّ آخِرُ مَنْ أَدَّى لِهِجْرَتِهِ ، وَأَمْهَدُ المُصْطَفَى ذَا خَاتَمِ النُّذُرِ (١)

١٥٦٨١ - سُرَّتِ النَّبِيَّ بِعَمٍّ جَاءَ هِجْرَتَهُ ، وَقَالَ تَبْقَى مَعِي لَيْثًا أَخَا زُءَرِ

١٥٦٨٢ - لِهِجْرَةٍ كَانَ رَبُّ العَرْشِ وَفَّقَكُمْ ، وَفَتْحُ مَكَّةَ حَقًّا أَثْبَتَ بِالأَثَرِ

١٥٦٨٩ - وَأَصْلُكُمْ إِنَّهُمْ يُمْضُونَ هِجْرَتَهُمْ ، بِأَهْلِكُمْ هِجْرَةٌ تَمَّتْ مِنَ الأُسَرِ

١٥٦٩٠ - عَبَّاسُ العَمُّ فِي صَفِّ الهُدَى المُضَرِيِّ ، وَآلُهُ ذَهَبُوا فِي رِحْلَةِ الأَثَرِ

١٥٦٩١ - عَبَّاسُ العَمُّ يَرْقَى الآنَ نَاقَتَهُ ، وَرُبَّمَا بَغْلَةً لِلمُصْطَفَى المُضَرِيِّ (٢)

١٥٦٩٢ - مُحَمَّدٌ سَارَ فِي جَيْشٍ لَهُ تَجِبُ ، وَالجَيْشُ مَا كَفَّ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

١٥٦٩٣ - وَفِي الطَّرِيقِ لَيَنْمُو رَائِعًا أَبَدًا ، النَّاسُ كَانُوا أَتَوْا فِي صَيْفَةِ المَطَرِ

١٥٦٩٤ - كُلٌّ أَرَادَ يُلَبِّي دَعْوَةَ المُضَرِيِّ ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ شَاةَ الجَبْرِ لِلكَسُرِ

١٥٦٩٥ - مِنْ قَبْلُ كَانَ دَعَاهُ مُصْطَفَى مُضَرٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَبْدَى كَاذِبَ العُذُرِ (٣)

١٥٦٩٦ - فَشَاءَ ذَا اليَوْمَ تَكْفِيرًا لِسَيِّئَةٍ ، وَذَاكَ تَكْفِيرُهُ يَبْقَى مَدَى العُمُرِ

---

(١) ذا مَعْنَى مَا قَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ العَبَّاسِ .

(٢) بَغْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَيْضَاءُ .

(٣) سُورَةُ الفَتْحِ الآيَةُ ١١

١٥٦٩٧ - هُمُ الَّذِينَ بِفَضْلِ اللهِ بايَعَهُمْ ... كانُوا الجَوابَ لِطَهَ أَوْ أَبِي بَكْرِ

١٥٦٩٨ - أَوِ الَّذِينَ دَعَوْهُمْ لِلْفُتُوحِ وَقَدْ ... لَبَّوْا جَمِيعًا بِبِيضِ الهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٥٦٩٩ - وَاليَوْمَ لَبَّوْا نِداءَ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ... مِنْ أَجْلِ فَتْحِ أَرْضِ البَيْدِ وَالحَجَرِ (١)

١٥٧٠٠ - مُحَمَّدٌ قادَ جَيْشَ الحَقِّ كانَ بِدا ... ما غاضَ مِنْ زَهَرٍ ما جاشَ مِنْ بَحَرِ

١٥٧٠١ - وَفِي المَساءِ أَتَى مَرٌّ وَذاكَ بِدا ... مِنْ مَكَّةِ الظُّهْرِ بُعَيْدَ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ (٢)

١٥٧٠٢ - وَكَمْ يُخِيفُ الرَّدَى أَعْداءَهُ فَلَقَدْ ... دَعا جُنُودَ الرَّدَى لِلإِيقادِ لِلْعُنْصُرِ

١٥٧٠٣ - كُلٌّ يَقُومُ بِعَوْنِ اللهِ بايَعَهُ ... بِطَبْعِ ما طالَ مِنْ غُصْنٍ وَمِنْ شَجَرِ

١٥٧٠٤ - كُلٌّ يَقُومُ بِاشْتِعالٍ لِما جَمَعَتْ ... يَداهُ مِنْ حَطَبٍ لِلصَّالِ وَالسُّمُرِ

١٥٧٠٥ - مَضَى الظَّلامُ بِذاكَ النِّيلِ فِي القُفُرِ ... قَدْ صارَ مَرٌّ بِذاكَ النِّيلِ كَالظُّهْرِ

١٥٧٠٦ - مَنْ قالَ رَأَى النَّارَ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ ... فَقالَ نَحْنُ بِحَجٍّ أَوْ لَدَى نَحَرِ (٣)

١٥٧٠٧ - كُلٌّ يَعُجُّ مِنْ نارٍ قَدِ اشْتَعَلَتْ ... لَمْ تَتْرُكِ النَّارُ مِنْ سَهْلٍ وَلا وَعَرِ

---

(١) المراد حجر إسماعيل عليه السلام.

(٢) مَرّ: اختصار مَرّ الظهران. وبَيْنَهُمَا حالِيًّا وادِي فاطِمَةَ أو الجُمُوم.

(٣) قال نحن بحج: سأل هل نحن بعرفات، أو مزدلفة، أو منى.

١٥٧٠٨ - وفي الحقيقة طه بات مقصده ، أن يهدأ الصدر بالكفار بالأمر

١٥٧٠٩ - من قد رأى النار ذاك الليل يبهجه ، معنى لها إنها نار لمقدير

١٥٧١٠ - عباس العم قد أرضاه منظرها ، ذي قوة النار تعني قوة البشر

١٥٧١١ - وبات يعمل بإيصال بالخبر ، بأهل مكة قصة الدار بالخطر

١٥٧١٢ - فأهل مكة لو ذا العلم كان أتى ، إليهم رسل ان الأهل بالحجر (١)

١٥٧١٣ - عمم الهدى قد سعى بالنقل بالخبر ، بأهل مكة في الليل بالسحر

١٥٧١٤ - قد كان يبحث عن شخص يكلفه ، حمل الرسالة ممن باع بالحضر (٢)

١٥٧١٥ - عمم الهدى بات يرعى بغلة المطر ، وكان في ذهنه الأنواع من فكر

١٥٧١٦ - أن يحرس الجيش يبدو الآن في القطر ، من العدو الذي يسعى إلى الضرر

١٥٧١٧ - وأن يزيل الذي يبدو من الضرر ، عن أهل مكة بالإرسال للنذر

١٥٧١٨ - عمم الهدى كان يبدو دائماً أبداً ، في أرض مكة شخصاً جد معتبر

(١) الحجر : العقل .

(٢) مر الظهران أو وادي فاطمة بستان مكة المكرمة ، يزودها بالخضروات من المقام الأول .

١٥٠٧٢٥ - عَمٌّ الهُدَى مُسْلِمٌ فِي بَاطِنِ الأَمْرِ ، إِسْلامُهُ بَاتَ يُخْفِيهِ عَنِ الكُفْرِ

١٥٠٧٢٦ - وَالعَمُّ قَدْ كَانَ عَيْنَ المُصْطَفَى المُضَرِي ، إِلَيْهِ يَبْعَثُ بِالأَخْبَارِ كَالدُّرَرِ

١٥٠٧٢١ - عَمٌّ الهُدَى بَاتَ يَسْقِي النَّاسَ مِنْ بِئْرٍ ، ذَا مَاءُ زَمْزَمَ فَاقَ العَذْبَ مِنْ غُدُرِ (١)

١٥٠٧٢٢ - وَكَانَ سَادَ رَفِيعَ الكُفَّارِ فِي بَدْرٍ ، وَكَانَ مِنْ حَظِّهِ أَنْ نَالَ بِالأَسْرِ

١٥٠٧٢٣ - وَبَعْضُ أَفْرَادِ بَيْتِ العَمِّ قَدْ وَقَعُوا فِي الأَسْرِ فَالْتَزَمُوا بِالنَّفْعِ لِلضَّرَرِ

١٥٠٧٢٤ - نَالَ الهُدَى مَا لَهُمْ فِي صَنْعِ ظَاهِرِهِمْ ، وَإِنَّ حَالَهُمُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ (٢)

١٥٠٧٢٥ - وَالآنَ مَا جَرَّ عَمُّ المُصْطَفَى المُضَرِي ذَيْلَ إِسْلامِهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

١٥٠٧٢٦ - لِأَجْلِ بَغْلَةِ طَهَ المُصْطَفَى المُضَرِي ، فَنَالَ حُرِّيَّةً فِي الوِزْرِ وَالصَّدَرِ

١٥٠٧٢٧ - الجَيْشُ يَعْرِفُ مَرْكُوبًا لِقَائِدِنَا ، وَالعَمُّ يَرْكَبُ ذَا المَرْكُوبَ فِي القَفْرِ

١٥٠٧٢٨ - وَكُلُّ شَيْءٍ غَرِيبٍ كَانَ صَادِقُهُ ، قَدْ كَانَ مِنْهُ بِمِلْءِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

١٥٠٧٢٩ - وَالعَمُّ أُعْطِيَ حَظَّ السَّمْعِ وَالبَصَرِ ، وَالسَّمْعُ يَعْمَلُ فِي لَيْلٍ وَفِي ظُهُرِ

(١) غُدُر ، جمع غدير .

(٢) سورة الأنفال الآية ٧٠

١٥,٧٣٠ - تَمَّ الرَّهَى فَوْقَ مَرْكُوبِ الرَّهَى الْمُضَرِي .. قَدْ طَافَ فِي السَّاحِ مِثْلَ الصَّقْرِ وَالنَّسْرِ

١٥,٧٣١ - فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ جَاءَ الصَّوْتُ يَعْرِفُهُ .. ذَا شَيْخُ مَكَّةَ يَدْعُو الآنَ فِي نُعَرِ

١٥,٧٣٢ - ذَا شَيْخُ مَكَّةَ جَاءَ الآنَ فِي نَفَرٍ .. وَالْقَصْدُ يَعْرِفُ مَا تَخْرُجُ مِنْ خَبَرِ

١٥,٧٣٣ - النَّارُ أَبْصَرَهَا أَبْصَرْتُهُ فِي نُعَرٍ .. هَلْ هَذِهِ النَّارُ قَدْ عَادَتْ إِلَى الْبَشَرِ

١٥,٧٣٤ - كُلُّ تَمَنَّى تَكُونُ النَّارُ قَدْ بَعُدَتْ .. عَنْ جَيْشِ طَةَ حِزْبِ الْغَابِ وَالْخَمَرِ

١٥,٧٣٥ - فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بَاتَ الْعَمُّ يَعْرِفُهُمْ .. ذَا شَيْخُ مَكَّةَ يَدْعُوهُ بِالْحَذَرِ (١)

١٥,٧٣٦ - كُلٌّ يَعْرِفُ مِنْ صَوْتٍ يَبُوحُ بِهِ .. صَوْتُ لِكُلِّ شَبِيهِ السَّمْعِ فِي الْمَطَرِ

١٥,٧٣٧ - عَمُّ الرَّهَى كَانَ نَادَى شَيْخَ مَكَّتِهِ .. وَصَوْتُ عَمِّ لَيَعْلُو الآنَ بِالْجَأْرِ (٢)

١٥,٧٣٨ - وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ الصَّوْتُ يَسْمَعُهُ .. ذَا صَوْتُ عَمِّ الرَّهَى الْمُنْبَارِ مِنْ مُضَرِ

١٥,٧٣٩ - قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ذَا الْبَشَرِ .. وَالْقَصْدُ تَشْفَعُ لِمَا يَبْدُو مِنَ الشَّرَرِ (٣)

١٥,٧٤٠ - عَمُّ الرَّهَى يَشْتَكِي مِمَّا لَوُوا مِنْ سِيَرٍ .. وَالشَّكْوَى فِيهِ الَّذِي قَدْ تَمَّ مِنْ كَدَرِ

---

(١) يَدْعُوهُ : يُنَادِي الْعَبَّاسُ شَيْخَ مَكَّةَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ .

(٢) بِالْجَأْرِ : بِالْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ .

(٣) فَرِحَ أَبُو سُفْيَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ لِسَمَاعِ صَوْتِ الْعَبَّاسِ .

١٥٧٤١ - ذا أحمد المصطفى المختار من مضر ... قد جاء في جيشه والعسكر اللجب

١٩/١١/١٤٢١هـ

١٥٧٤٢ - وشيخ مكة نادى تمم أحمدنا ... وقال إني أنا في موقف عسير

١٥٧٤٣ - عباس إني أريد اليوم تنصحني ... كل الملى تمنني أن أنجو من الخطر (١)

١٥٧٤٤ - العم قال بأن الرب أعرفه ... أن تنبح المصطفى فوق ابلق قتر

١٥٧٤٥ - ولست أعرف ذربا غيره أبدا ... هذا إذا شئت نيل الفوز من قصر

١٥٧٤٦ - وشيخ مكة يرجوه ويسأله ... وكيف يمكن لي أنجو من الضرر

١٥٧٤٧ - أجاب ترقى سريعا فوق ذا الظهر ... خلفي وتبقى كلانا فوق ذا الظهر

١٥٧٤٨ - ذي بغلة المصطفى المختار من مضر ... ذي ذلذل الخير في ذا الموقف الخطر (٢)

١٥٧٤٩ - فذا شيخ مكة من يرقى على الظهر ... وذلذل الخير يمشي دونما عثر

١٥٧٥٠ - والجيش أجمعه قد بات يعرفها ... وتلك معرفة من صالح الأثر (٣)

١٥٧٥١ - من قد رآها يقول العم يركبها ... وخلفه ضيفه يمضي إلى المقبر

١٩/١١/١٤٢١هـ

(١) عباس : يا عباس .

(٢) ذلذل : على وزن بلبل ، اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أي معرفة البغلة ذلذل سهل المهمة .

١٥٧٥٩ - كُلُّ الأُمُورِ لَقَدْ سَارَتْ إِلَى يُسُرٍ .. وَلَيْسَ فِي الدَّرْبِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى البُشُرِ

١٥٧٦٣ - وَذَلِكَ قَدْ دَنَتْ مِنْ خَاتَمِ النُّذُرِ .. كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ المُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٥٧٦٤ - وَفَجْأَةً أَبْصَرَ الفَارُوقُ ضَيْغَمُنَا .. عَمَّ الرُّؤَى خَلْفَهُ رَأْسٌ مِنَ الكُفْرِ

١٥٧٦٥ - مَا كَانَ مِنْهُ سِوَى أَنْ صَاحَ فِي بُشُرٍ .. وَصَوْتُهُ خَاقَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِي المَطَرِ

١٥٧٦٦ - الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا .. الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٥٧٦٧ - ذَا رَأْسُ كُفْرٍ صَلِيكُ العَرْشِ جَاءَ بِهِ .. إِلَى الرَّسُولِ بِلَا عَقْدٍ وَلَا إِصْرِ (١)

١٥٧٦٨ - الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا .. مَنْ دَسَّ أَنْفَالَ رَأْسِ الكُفْرِ فِي العَفَرِ (٢)

١٥٧٦٩ - إِنَّ سَتَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ .. بِإِذْنِ رَبِّي فِي لَمْحٍ مِنَ البَصَرِ

١٥٧٧٠ - وَسَوْفَ آخُذُ إِذْنَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. بِأَنْ أُطَيِّرَ رَأْسَ الكَافِرِ القَذِرِ

١٥٧٧١ - هَذَا الَّذِي قَدْ تَقَرَّى فَارُوقُنَا العُمَرِي .. وَالآنَ يَجْرِي شَبِيهَ الفُلْكِ فِي النَّهَرِ

١٥٧٧٢ - وَالقَصْدُ يَسْبِقُ لِلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. كُنْ يَا أُخَيَّ إِذَا لَمْ تَعْتَصِمْ ذَكَرِ (٣)

---

(١) الإِصْر : العهد والميثاق.

(٢) العَفَر : التراب.

(٣) الصمصامة : السيف المصمم الذي لا ينثني.

١٥٧٦١ - عَبَّاسُ العَمُّ يَدْرِي مَا الهِزَبْرُ سَتَعَى ... إِلَيْهِ مِنْ قَطْعِ رَأْسِ الكَافِرِ البَطِرِ

١٥٧٦٤ - وَرَأْيُهُ غَيْرُ رَأْيِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ ... أَنْ يَدْعُوَ الشَّيْخَ لِلإِسْلَامِ وَالظُّهُرِ

١٥٧٦٥ - وَإِنَّ تَحْقِيقَ هَذَا العَمِّ لِلْقَطَرِ ... مَنْ سَبْقِهِ عُمَرَ الفَارُوقَ لِلْمُضَرِي(١)

١٥٧٦٦ - مِنْ فَوْرِهِ حَثَّ مَرْكُوبَ الهُدَى المُضَرِي ... عَلَى المَسِيرِ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

١٥٧٦٧ - وَبُغْلَةُ المُصْطَفَى مِنْ فَوْرِهَا مَنَحَتْ ... أَقْصَى الَّذِي تَمْنَحُ المِعْطَاءُ فِي السَّفَرِ

١٥٧٦٨ - وَالآنَ تَمَّ سِبَاقٌ قِيمَةُ الخَطَرِ ... مَا بَيْنَ دُلْدُلَ وَالفَارُوقِ ذِي الزَّبَرِ(٢)

١٥٧٦٩ - وَدُلْدُلٌ إِنَّمَا قَامَتْ بِصَنْعَتِهَا ... حَيَاتُهَا فِي سِبَاقِ النُّوقِ وَالبَقَرِ

١٥٧٧٠ - وَقَدْ تَكَلَّفَ فَارُوقٌ بِذَا القَفْرِ ... وَقَدْ تَجَشَّمَ فِيهِ البَرْيَ فِي القَفْرِ

١٥٧٧١ - حَقِيقَةُ الأَمْرِ هَذَا دُلْدُلٌ سَبَقَتْ ... وَلَيْسَ تَدْرِي الَّذِي حَازَتْ مِنَ الظَّفَرِ

٩/٤٤١/١/٣٠

١٥٧٧٢ - وَالعَمُّ كَانَ مَضَى قُدُمًا إِلَى المُضَرِي ... وَالآنَ يَخْلُعُ بِطَةَ خَاتَمَ النُّذُرِ

١٥٧٧٣ - وَقَالَ إِنِّي أَجَرْتُ الشَّخْصَ أَحْضُرُهُ ... وَسَوْفَ أَدْعُوهُ لِلإِسْلَامِ يَا بَصَرِي

---

(١) المُضَرِي : لمحمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) دُلْدُل : بُغْلَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم التي تركبها العباس .

١٥٠٧٧٤ - قَالَ الْهُدَى قَدْ أَجَزْنَا مَنْ أَجَزْتَ أَيَا ، عَمِّي أَبَانٌ عَمَّ الْمَرْءِ كَالظَّهْرِ

١٥٠٧٧٥ - وَالْعَمُّ قَدَّمَ الْفَارُوقُ حَيْثُ بَدَا ، عَلَيْهِ إِرْضَاعُهُ يَجْرِي وَالْخُضْرِ (١)

١٥٠٧٧٦ - فَارُوقُنَا يَسْأَلُ الْمُخْتَارَ يَمْنَحُهُ ، إِذْنًا بِقَطْعِ رَأْسِ الْكَافِرِ الْأَشِرِ

١٥٠٧٧٧ - وَمِنْ كَلَامِ الْهُدَى لِلْعَمِّ كَانَ أَتَى ، لِيَعْلَمَ أَنَّ الْهُدَى أَبْقَاهُ لِلنَّظَرِ (٢)

١٥٠٧٧٨ - هَدْيُ الرَّسُولِ بِشَأْنِ النَّاسِ كَانَ وَعَا ، أَنْ يَسْتَمِعُوا مَا يَشَاءُ اللهُ مِنْ ذِكَرِ

١٥٠٧٧٩ - طَهَ يَطْلُبُ مِنْ عَمٍّ مُصَاحَبَةً ، لِيَضْيِفَهُ طُولَ ذَاكَ اللَّيْلِ لِلْعُمَرِ

١٥٠٧٨٠ - الْعَمُّ يَأْبَى بِذَاكَ الضَّيْفِ مَوْضِعَهُ ، وَكَانَ أَسْمَعَهُ لِلنَّبِيِّ وَالسُّوَرِ

١٥٠٧٨١ - وَشَيْخُ مَكَّةَ بَعْضُ الْآيِ يَفْهَمُهَا ، وَبَعْضُهَا مِثْلُ بُعْدِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

١٥٠٧٨٢ - عَمُّ الْهُدَى جَاءَ مَا لِلْمُخْتَارِ يَأْمُرُهُ ، بِفِعْلِهِ حَيْثُمَا يَدْعُو لِمُقْتَدِرِ

١٥٠٧٨٣ - عَمُّ الْهُدَى كَانَ أَبْدَى الظُّهْرَ لِلْعُصُرِ ، قَدْ كَانَ يَبْدَأُ وَقْتَ الظُّهْرِ فِي السَّحَرِ

١٥٠٧٨٤ - الْعَمُّ أَذَّنَ إِيذَانًا بِهَذَا الْفَجْرِ ، وَكَانَ أَدَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالْفَجَرِ

---

(١) الْخُضْر : جَرْيُ السِّبَاقِ .

(٢) أَبْقَاهُ : أَبْقَى أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ .

١٥٧٨٥ - العَمُّ صَاكَفَّ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكْرٍ ... لِرَبِّ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٥٧٨٦ - العَمُّ صَلَّى عَلَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ السَّادَةِ الغُرَرِ

١٥٧٨٧ - العَمُّ كَانَ مَضَى بِالصَّيْفِ يَرْدِفُهُ ... وَرَاءَهُ وَقَفَتْ وَجْهِ الشَّمْسِ فِي سُتُرِ (١)

١٥٧٨٨ - العَمُّ وَالصَّيْفُ قَدْ كَانَا لَدَى المُضَرِي ... وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ كَانَ فِي الخِدَرِ

١٥٧٨٩ - وَشَيْخُ مَكَّةَ يَلْقَى المُصْطَفَى أَبَدًا ... وَقَدْ كَانَ فَاقَ أُولِي النَّيْجَانِ وَالسُّرُرِ

١٥٧٩٠ - الصَّحْبُ كَانَ مَلِيكُ العَرْشِ أَدَّبَهُمْ ... فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ وَالوِرْدِ وَالصَّدَرِ

١٥٧٩١ - ثُمَّ يَتْبَعُونَ الهُدَى فِي كُلِّ أَمْرِهِمِ ... وَمَا يَسِيرُونَ خَلْفَ المُصْطَفَى المُضَرِي

١٥٧٩٢ - ثُمَّ يُنْزِلُونَ رَسُولَ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ... فَوْقَ المُلُوكِ لَدَى فُرْسٍ لَدَى تَتَرِ

١٥٧٩٣ - لَا يَنْظُرُونَ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ ... لَكِنْ لِأَرْضٍ وَمَخْفُوضٍ مِنَ التِّبَرِ (٢)

١٥٧٩٤ - وَلَيْسَ يُرْفَعُ صَوْتٌ عِنْدَهُ أَبَدًا ... وَلَا يُكَلِّمُ خَيْرَ الخَلْقِ بِالجَهَرِ

١٥٧٩٥ - صَحْبُ الهُدَى عَامَلُوا طَهَ فَتَى مُضَرٍ ... بِكُلِّ مَا يَأْمُرُ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكَرِ

---

(١) أَيْ جَاءَ العَبَّاسُ بِأَبِي سُفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

(٢) كُلُّ الصَّحَابَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ كَأَنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ ذَهَبٍ.

١٥٧٩٦ - صَحْبُ الْهُدَى لَسْتُ تَلْقَى مِثْلَهُمْ أَبَدًا ... مِنْ عَهْدِ آدَمَ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ

١٥٧٩٧ - وَشَيْخُ مَكَّةَ لَمَّا جَاءَ يَمْضِي بِنَا ... الرَّسُولُ لَهُ مِنْ طَيْبَةِ الصَّغَرِ

١٥٧٩٨ - وَكَانَ خَاطِبَهُ كَالْغَيْثِ ذِي الدِّرَرِ ... الصَّوْتُ قَدْ فَاقَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِي الْمَطَرِ

١٥٧٩٩ - قَالَ الْهُدَى حَانَ عَيْنُ الْوَقْتِ يَلْزَمُكُمْ ... فِيهِ يُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ ذُو الْقُدَرِ

١٥٨٠٠ - الشَّيْخُ يَبْحَثُ عَنْ دَرْبٍ يَفِرُّ لَهُ ... آنَسَ بِحِلْمٍ عَلَى طَهَ وَبِالصَّبْرِ

١٥٨٠١ - طَهَ يُجَاهِدُهُ بِالْقَوْلِ كَرَّرَهُ ... بِأَنْ يَقُومَ بِتَوْحِيدٍ لِمُقْتَدِرِ

١٥٨٠٢ - الشَّيْخُ قَدْ قَالَ ذَا التَّوْحِيدُ أُدْرِكُهُ ... لَمْ أَلْقَ عَوْنًا لِدَى عُزَّى وَلَا نَسْرِ (١)

١٥٨٠٣ - تَعْزُو دُيُونَ أَصْنَامٍ عَبَدْتُهُمُ ... مِنْ فَرْطِ جَهْلِي فِيمَا مَرَّ مِنْ عُمُرِي

١٥٨٠٤ - إِنَّ ثَلَاثَتَهُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ أَحَدٌ ... وَلَا شَرِيكَ لِرَبِّ خَاطِرِ الْفِطَرِ

١٥٨٠٥ - قَالَ الْهُدَى حَانَ عَيْنُ الْوَقْتِ يَلْزَمُكُمْ ... فِيهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ خَاتَمَ النُّذُرِ (٢)

١٥٨٠٦ - الشَّيْخُ يَسْعَى لِدَرْبٍ كَيْ يَفِرَّ لَهُ ... الشَّيْخُ قَالَ لَهُ أَنْتُمْ مِنَ الصُّبُرِ (٣)

---

(١) عُزَّى وَنَسْر صَنَمَانِ مِنْ أَصْنَامِ قُرَيْشٍ.

(٢) الشَّهَادَةُ شَقَّانِ. وَقَدْ نَطَقَ بِالشَّقِّ الْأَوَّلِ، وَيَبْقَى الشَّقُّ الْآخَرُ.

(٣) الصُّبُرُ، جَمْعُ الصَّبُورِ، الشَّدِيدِ الصَّبْرِ.

١٥٠٨٠٥ - طه يَقُولُ لَهُ أَعْلَنْتَ بِالشَّطْرِ ، وباتَ يَبْقَى عَلَيْكَ النُّطْقُ بِالشَّطْرِ

١٥٠٨٠٨ - ذا شَيْخُ مَكَّةَ نَعْتَ الضِّيقِ فِي الصَّدْرِ ، اللهُ يَشْرَحُ مِنْهُ كاهِلَ الصَّدْرِ

١٥٠٨٠٩ - قد قالَ أَشْهَدُ أَنَّ المصطفى بَشَرٌ ، عَبْدُ المُهَيْمِنِ مَرْسُولٌ إِلَى البَشَرِ

١٥٠٨١٠ - الشَّيْخُ أَسْلَمَ فالمُخْتارُ فِي يُسْرٍ ، ويَحْمَدُ اللهَ فِي يُسْرٍ وفِي جَذَرِ

١٥٠٨١١ - قالَ الرَّسُولُ أَوِ اخْذُهُ لِيَتَّعِظَهُ ، عِنْدَ المَضِيقِ سَأَتِي الآنَ بالمَجَرِ (١)

١٥٠٨١٢ - قَصْدُ الرَّسُولِ يَرَى ذا الشَّيْخُ قُوَّتَهُ ، لَمَّا يَمُرُّ رَسُولُ اللهِ فِي الزُّمَرِ

١٥٠٨١٣ - عَمْدُ الرَّسُولِ يَجِيءُ الشَّيْخَ يَأْمُرُهُ ، بِفِعْلِهِ أَحْمَدُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

١٥٠٨١٤ - عَمْدُ الرَّسُولِ عَلا فَوْرًا على المُهَرِ ، وشَيْخُ مَكَّةَ مَنْ يَعْلُو على المُهَرِ

١٥٠٨١٥ - كُلٌّ يَجِيءُ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرٍ ، إِلَى المَضِيقِ وفِيهِ الضِّيقُ بالنَّفَرِ (٢)

١٥٠٨١٦ - فَكَيْفَ بالجَيْشِ فِيهِ الجَمُّ مِنْ زُمَرٍ ، جَمِيعُهُمْ أَهْلُ بِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ

١٥٠٨١٧ - وفِيهِمُ أَهْلُ أَقْوَاسٍ لَقَدْ عُرِفَتْ ، بِلِينِها حِينَما شُدَّتْ مِنَ الوَتَرِ

(١) المضيق : المكان الضيق بين جبلين . المجر : الجيش الضخم .
(٢) المضيق يضيق بالنفر والعدد القليل ، فكيف لا يضيق بالزمر .

١٥٨١٨ - إذا تشتد لتبدي الجم من خفر ... فإن رمت سترها لاشيء من خفر (١)

١٥٨١٩ - إن القبائل مثل السيل قد قدمت ... وكل واحدة ما غاض من نهر

١٥٨٢٠ - وشيخ مكة إذ جاءته واحدة ... ليسأل الجم ما اسم النهر والبحر (٢)

١٥٨٢١ - جميع أسمائها حقاً ليزعجه ... إذا شيخ مكة يبدو الآن من ذعر

١٥٨٢٢ - وآخر الجيش يأتي فيه أحمدنا ... في القوم قد صاجروا والوعد بالنصر (٣)

١٥٨٢٣ - وما تخلف منهم واحد أبداً ... لكنهم قد أتوا في هيئة المطر

١٥٨٢٤ - الله وكلهم بالدين أكملة ... والوعد منهم بنصر كان كالنذر (٤)

١٥٨٢٥ - محمد خير خلق الله بينهم ... هم الكواكب والمختار كالقمر

١٥٨٢٦ - كتيبة المصطفى الخضراء حين بدت ... كانت شبيهة ليل آخر الشهر (٥)

١٥٨٢٧ - إن الحديد يغطي الجند أجمعهم ... من أخمص الرجل حتى مفرق الشعر

---

(١) الخفر الأول: اللين والتثني. والخفر الآخر الحياء.

(٢) كل قبيلة لكثرتها بمنزلة النهر أو البحر.

(٣) أي في القوم قد هاجروا، والقوم أهل الوعد بالنصر.

(٤) توكيل المهاجرين والأنصار بالإسلام في سورة الأنعام الآية ٨٩.

(٥) سميت كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم بالخضراء لكثرة الحديد. السيرة النبوية ٢/٣٤٢

١٥٠٨٢٨ - وَلَيْسَ تَظْهَرُ إِلَّا عَيْنُ ضَيْغَمِنَا ... مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَيَبْدُو حَاوِيَ الشَّرَرِ

١٥٠٨٢٩ - وَشَيْخُ مَكَّةَ يَبْدُو الْآنَ فِي ذُعُرٍ ... مِنَ الْكَتِيبَةِ إِذْ رُحْنَ مِنَ الْخُضُرِ

١٥٠٨٣٠ - وَيَسْأَلُ الْعَمَّ مَنْ هُمْ قَالَ إِنَّهُمُ ... جُنُودُ طَةَ أُسُودُ الْغِيلِ وَالْخَمَرِ

١٥٠٨٣١ - الشَّيْخُ قَالَ وَمَنْ يَقْوَى بِحَارِبِهِمْ ... وَمِنْ كُلِّ فَرِيقٍ يَصْطَوُونَ فِي بَدْرٍ (١)

١٥٠٨٣٢ - عَبَّاسُ طَلَّتْ لِطَةَ الْيَوْمَ ذُو خَطَرٍ ... لِطَةَ غَدَا مِنْ أُولِي التِّيجَانِ وَالسُّرُرِ (٢)

١٥٠٨٣٣ - الْعَمُّ قَالَ أَرَاهُ ذِي نُبُوَّتُهُ ... مُحَمَّدٌ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٥٠٨٣٤ - الشَّيْخُ قَالَ نَعَمْ هَذِي نُبُوَّتُهُ ... وَاللَّهُ أَوْحَى إِلَى الْمُخْتَارِ بِالذِّكْرِ

١٥٠٨٣٥ - الشَّيْخُ يَهْوَى دَوَاعِيَ الذِّكْرِ ... ثُمَّ الرُّهَيْرِيُّ قَالَ هَذَا السِّرُّ يَنْضَرِي

١٥٠٨٣٦ - ثُمَّ الرُّهَيْرِيُّ قَالَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي ... الشَّيْخُ يَهْوَى الَّذِي قَدْ صَحَّ مِنْ فَخَرِ

١٥٠٨٣٧ - قَالَ الرُّهَيْرِيُّ آمِنْ مَنْ جَاءَ دَارَكُمُ ... وَمَنْ يَظَلُّ بِدَارِ الْآلِ وَالْأُسَرِ (٣)

١٥٠٨٣٨ - وَمَنْ يَكُونُ بِبَيْتِ اللَّهِ مَقْعَدُهُ ... كُلٌّ لَيَأْمَنُ فِي نَفْسٍ وَفِي وَبَرِ

---

(١) لا ينسى الكافرون نصر الله تعالى المسلمين يوم بدر.

(٢) عبّاس: يا عبّاس.

(٣) من جاء داركم: داركم يا أبا سفيان.

١٥٠٨٣٩ - الشَّيْخُ مِنْ فَوْرِهِ قَامَ مَكَّتَهُ ... وَأَهْلُ مَكَّةَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْجُمُرِ (١)

١٥٠٨٤٠ - وَزَوْجُهُ صِفْدٌ قَدْ كَانَتْ عَلَى الْجُمُرِ ... وَأَهْلُ مَكَّةَ قَدْ كَانُوا لَفِي ذُعُرِ

١٥٠٨٤١ - كُلٌّ تَمَنَّى يَرَى شَيْخًا لِبَلْدَتِهِ ... وَمِنْهُ يَسْمَحُ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ

١٥٠٨٤٢ - ذَا الشَّيْخُ مَكَّةَ يَأْبَى الآنَ بَلْدَتَهُ ... وَأَصْلُهَا كَجَرَادٍ جَدَّ مُنْتَشِرِ

١٥٠٨٤٣ - وَزَوْجُهُ صِفْدٌ كَانَتْ فِي مَحِيَّتِهِمْ ... بَلْ إِنَّهَا قَدْ بَدَتْ فِي أَوَّلِ الزُّمَرِ

١٥٠٨٤٤ - ذَا الشَّيْخُ مَكَّةَ نَادَى الآنَ فِي الزُّمَرِ ... وَصَوْتُهُ مِثْلُ صَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْمَطَرِ

١٥٠٨٤٥ - يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ الْجَيْشَ جَاءَ بِهِ ... مُحَمَّدٌ فَوْقَ طَوْقِ الآلِ وَالأُسُرِ

١٥٠٨٤٦ - إِنْ سِتُّمْ سِتُّمْ فَجَرَّاءٌ جَدُّ مُنْتَشِرٍ ... أَوْ سِتُّمْ سِتُّمْ فَالَّذِي قَدْ صَاحَ مِنْ بَحَرِ

١٥٠٨٤٧ - وَإِنَّمَا لَيْسَ مَنْ يَقْوَى يُحَارِبُهُ ... مَنْ ذَا يُحَارِبُ أُسْدَ الْغِيلِ وَالْخَمَرِ

١٥٠٨٤٨ - إِنَّ الَّذِي جَاءَ بَيْتِي آمِنٌ أَبَدًا ... هَذَا الَّذِي قَالَهُ طَهَ فَتَى مُضَرِ

١٥٠٨٤٩ - النَّاسُ قَالُوا لَهُ يَا شَيْخُ بَيْنَكُمُ ... تَرْبًا وَسِيحَ الأَفْذَاذِ مِنْ نَفَرِ (٢)

---

(١) أَمَّ : قَصَدَ .

(٢) الأَفْذَاذ : الأَفْرَاد المتميزون .